واخلصوا بالنصر والاظهار على الاديان كلها او بالتنصيص على قواعد العقايد والتوقيف
على اصول الشرايع وقوانين الاجتهاد واتممت عليكم نعمتي بالهداية والتوفيق او باكمال
الدين او بفتح مكة او هدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا اخترته لكم دينا
من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما
اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوق وحرمتها من جملة الدين الكامل
والنعمة التامة والاسلام المرضي والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات
في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير مائل له ومنحرف اليه بان ياكلها متلذذا
او مجاوزا حد الرخصة كقوله غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لا يواخذه باكله
يسئلونك ماذا احل لهم لما تضمن السوال معنى القول اوقع على الجملة وقد سبق
الكلام في ماذا وانما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان يسئلونك بلفظ الغيبة
وكلا الوجهين سائغ في امثاله والمسئول ما احل لهم من المطاعم كانهم لما تلي
عليهم ما حرم عليهم سالوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطباع
السليمة ولم تتنفر عنه ومن مفهومه حرم مستخبثات العرب او ما لم يدل
نص ولا قياس على حرمته وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات ان
جعلها موصولة على تقدير وصيد ما علمتم وجملة شرطية ان جعلت شرطا و
جوابها فكلوا والجوارح كواسب الصيد على اهلها من سباع ذوات الاربع
والطير مكلبين معلمين اياه الصيد والمكلب مؤدب الجوارح للصيد ومضريها

بالصيد

كفر هو لاه امرك ولكن بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها اي لم يعجلوا بالعقوبة فقد
كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كالبيان
والتقرير لذلك كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان يعاد ذلك الجلد
بعينه على صورة اخرى كقولك بدلت الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق
ليعود احساسه للعذاب كما قال ليذوقوا العذاب اي ليدوم لهم ذوقه وقيل يخلق
مكانه جلد اخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لا لالة ادراكها
فلا محذور ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته و
الذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قدم ذكر الكفار ووعيدهم على ذكر المومنين ووعدهم لان الكلام فيهم وذكر
المومنين بالعرض لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا فينانا لا جوب فيه
ودايما لا تنسخه الشمس وهو اشارة الى النعمة التامة الدايمة والظليل صفة مشتقة
من الظل لتاكيده كقولك لهم شمس شامس وليل اليل ويوم ايوم ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها خطاب يعم المكلفين والامانات وان نزلت يوم الفتح
في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل
فيها وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي يده واخذه منه وفتح فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له
السقاية والسدانة فامره الله ان يرده اليه فامر عليا بان يرده ويعتذر اليه وصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)